

تفسير ابن كثير

وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَثِيرُ سَحَابًا فُسِقْنَاهُ إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ بِالْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا
كَذَلِكَ النُّشُورُ

كثيرا ما يستدل تعالى على المعاد بإحيائه الأرض بعد موتها - كما في [أول] سورة الحج -
- ينبه عباده أن يعتبروا بهذا على ذلك ، فإن الأرض تكون ميتة هامة لا نبات فيها ، فإذا
أرسل إليها السحاب تحمل الماء وأنزله عليها ، (اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج
([الحج : 5] ، كذلك الأجساد ، إذا أراد الله سبحانه بعثها ونشورها ، أنزل من تحت
العرش مطرا يعم الأرض جميعا فتنبت الأجساد في قبورها كما ينبت الحب في الأرض ؛
ولهذا جاء في الصحيح : " كل ابن آدم يبلى إلا عجب الذنب ، منه خلق ومنه يركب " ؛
ولهذا قال تعالى : (كذلك النشور) . وتقدم في " الحج " حديث أبي رزين : قلت : يا
رسول الله ، كيف يحيي الله الموتى ؟ وما آية ذلك في خلقه ؟ قال : " يا أبا رزين ، أما
مررت بوادي قومك محلا ثم مررت به يهتز خضرا ؟ " قلت : بلى . قال : " فكَذَلِكَ يحيي
الله الموتى " .